الفصل الثالث

الإطـــــار النـــــظري

مقدمة

طبيعة التربية الإسلامية .

مفهومهـــا – خصائصها – أسلوبهـــــا.

اتجاهات حديثة في تدريس فروع التربية الإسلامية

- ❑ طريقة تدريس تلاوة القرآن الكريم .
- ❑ طريقة تدريس تفسير القرآن الكريم .
- ❑ طريقة تدريس الحديث الشريف .
- ❑ طريقة تدريس العقيدة .
- ❑ طريقة تدريس الفقه .
- ❑ طريقة تدريس السيرة النبوية .

طبيعة المجتمع القطري .

نظام التعليم في قطر

- ❑ البداية – تعميم التعليم – مراحل تطور التعليم.

واقع منهج التربية الإسلامية في دولة قطر

- ❑ الأهداف .
- ❑ المحتوى .
- ❑ طرق التدريس .
- ❑ التقويم .
- ❑ الوسائل التعليمية .

خصائص تلميذ المرحلة الإبتدائية

الفصل الثالث

٣-١- مقدمة :

ينقسم الإطار النظري لهذه الدراسة إلى أربعة أقسام :

يتناول القسم الأول طبيعة التربية الإسلامية من حيث مفهومها وخصائصها و مصادرها ويستعرض القسم الثاني بعض الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بفروعها المختلفة تلاوة القرآن الكريم ، تفسير القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، العقيدة ، الفقه ، السيرة النبوية، ويتناول القسم الثالث واقع منهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر من حيث الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة والتقويم ويختص القسم الأخير بدراسة موجزة عن المجتمع القطري وخصائص تلميذ المرحلة الابتدائية .

وتحاول الباحثة من خلال هذا الإطار النظري اشتقاق بعض الكفايات التعليمية التي يجب أن يتمكن منها معلم التربية الإسلامية .

٣-٢- طبيعة التربية الإسلامية :

٣-٢-١- مفهوم التربية الإسلامية :

إن التربية الإسلامية ليست شحنا للذاكرة بمعلومات دينية أو حقائق إسلامية تُلقى في الدرس فقط بل إنها عملية أعمق وأكبر من ذلك ، يجب أن تخاطب العقل والقلب وتهدف إلى تكوين الشخصية الإسلامية كما يجب ألا تقتصر على حصة التربية الإسلامية فقط بل على كل المواد العلمية والأدبية ، لأنه أحياناً يكون التوجيه غير المباشر انفع من التوجيه المباشر ، ويجب أن تكون المدرسة ميداناً للتربية الإسلامية بدءا من كلمات الصباح إلى نشاط الجماعات المختلفة كما ينبغي أن تمتد إلى ما وراء المدرسة من رحلات خارجية وغيرها[1] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تحديد مفهوم التربية الإسلامية ليس بالأمر السهل فقد أضنى الباحثين في مجال التربية الإسلامية وفيما يلي عرض لبعض التعريفات لمفهوم التربية الإسلامية .

---

(١) يوسف القرضاوي : حول قضايا الاسلام والعصر ، القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٩٢ ، ص ١٥٢ ، ١٥٣.

يعرفها إبراهيم الشافعي وآخرون بأنها : " تنشئة الفرد على الإيمان بـــالله ووحدانيتـــه تنشئة تبلغ في أقصى ما تسمح إمكاناته وطاقاته حتى يصبح في الدنيا قادراً على فعل الخير لنفسه ولأمته وعلى خلافة الله في أرضه ، وجديراً في الآخرة برضى الله وثوابه " .

ويلاحظ على هذا التعريف أنه يجعل التربية الإسلامية :

- تربية إيمانية تغرس عقيدة الإيمان في الفرد ، فينشأ الفرد معتقداً بوجود الله ، ويكـون عمله على أساس هذه العقيدة .
- تهتم وتنمي إمكانات وطاقات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية والمهارات العمليـة إلى أقصى الغايات والدرجات الممكنة .
- من أهدافها أن يصبح الفرد طائعاً لله ومتبعاً له ، ويفعل الخير الذي يشمل كل مـــا هو مفيد ونافع ، ويبتعد عن كل ما هو ضار ومؤذ .
- تهتم بإعداد الفرد لعمل الخير لأمته وحتى تشمل الإنسانية كلـــها ، فـــهي تربيـــة اجتماعية للفرد بقدر ما هي تربية لفرديته .
- لا تعد المسلم ليكون عابداً لله في المسجد فقط ، بـــل خليفـــة في الأرض بـــالعمل والكفاح وتسخير ما سخر الله له على الأرض والسماء .
- تربية تجعل المسلم مقدراً لمسئوليته ، وتبني في نفسه الوازع الديني الذي يحمله علـــى مراقبة الله سراً وعلانية[1] .

ويعرفها علي مدكور بأنها : " إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها ، عـــن طريق مراعاة فطرته ، وتنمية مواهبه وقدراته وطاقاته - بطرق متدرجة - وتوجيهها للعمـــل في إعمار الحياة على عهد الله وشرطه فإن ذلك كله يتم وفق وسائل وغايات العلـــم ، والفـــن ، والصناعة حسب مفهوم كل منها في التطور الإسلامي "[2] .

كما توصل أحد الباحثين إلى تحديد مفهوم التربية الإسلامية بأنه يتكون من :

هيكل نظري : ويتضمن مجموعة من حقائق ومعلومات ومبادئ ومفاهيم ومثل ، وقيم ينبغي أن يعتقد الفرد بصدقها . هيكل عملي : يتضمن مجموعة من الأعمال يلتزم أفراده القيام بهـــا ، وان

---

(١) إبراهيم محمد الشافعي وآخرون : المنهج المدرسي من منظور جديد ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ٣٨.
(٢) علي احمد مدكور : منهجية تدريس المواد الشرعية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩ ، ص ٥٧.

العلاقة بين الهيكل النظري والعملي علاقة قوية ، بالإضافة إلى الشعور والأحاسيس والتوجيه والسلوك والارتباط والخضوع والتقديس[١] .

والتعريف الذي توصل إليه مقداد يلجن بعد الدراسة هو أن التربية الإسلامية: " تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاقتصادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها "[٢] .

ويقصد بالتربية الإسلامية في هذه الدراسة مقررات التربية الإسلامية التي تُدرس في المرحلة الابتدائية بدءاً من الصف الأول إلى الصف السادس الابتدائي بدولة قطر .

٣-٢-٢- خصائص منهج التربية الإسلامية :

إن دراسة خصائص منهج التربية الإسلامية مهمة وحيوية في ثقافة المتعلم وأدائه التربوي ، ويزداد بصراً بالفكر الذي ينشأ الطلاب عليه كي يزداد إدراكا للأنشطة والأساليب والوسائل التي تصطنع لاستثمارها والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن[٣] .

٣-٢-٢-١- الربانية أولى هذه الخصائص :

إن الإسلام هو ا لمنهج الوحيد في العا لم الذي مصدر كلماته الله سبحانه وتعالى ، فهو الوحيد الباقي بأصله ، والمناهج الموجودة في العا لم إما منهجا أو مذهبا بشريا مصدره التفكير العقلي أو نظاما ديني بشريا كذلك ، مثل الديانة البوذية ، أو منهجا دينيا محرفا وإن كان إلهيا في أصله لكن حُرف وبُدل ، فأدخلت فيه ما ليس منه وحذفت منه ما هو فيه ، كاليهودية والنصرانية ، فالإسلام هو المنهج الوحيد الذي سلم من تدخل البشر وتحريفهم ، لأن الله تعالى حفظ كتابه ، وهذه الحقيقة تجعل لهذا المنهج قيمته الفريدة ، وهذه الربانية لها فوائد آثار عديدة في النفس والحياة[٤] .

---

(١) محب الدين أحمد أبو صالح : مرجع سابق ، ص ص ٨٦-١٠١.
(٢) مقداد يلجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، ط٢ ، ج٢ ، الرياض ، دار الهدى ، ١٩٨٩م ، ص ٢٠.
(٣) يوسف الحمادي : أساليب تدريس التربية الإسلامية ، الرياض ، دار المريخ للنشر، ١٩٩٦م ، ص ص ١٣٤-١٣٩.
(٤) يوسف القرضاوي : مدخل لمعرفة الإسلام ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٩٦ ، ص ص١٣٤-١٣٩.

٣-٢-٢-٢- الشمول والتكامل :

إنها رسالة لكل الأزمنة والأجيال فليست موقوتة بعصر معين أو زمن مخصص ، وليست محدودة لشعب أو طبقة ، فلا يجعل التربية خاصة بطبقة من طبقات المجتمع ، بل لكل الناس ، وهي أيضاً رسالة الإنسان كله ليس لعقله دون روحه أو روحه دون جسمه ، بل الإنسان كله روحه وعقله وجسمه وضميره وإرادته ووجدانه ، وفي كل مراحل حياته ووجوده وفي كل مجالات الحياة وفي أي نشاط يقوم به الإنسان مادياً أو روحياً ، فردياً أو جماعياً ، وهذا الشمول يتجلى في العقيدة والعبادة والأخلاق والفضائل والتشريع والتنظيم[١] . ومنهج الإسلام التربوي يوجه الناس إلى ما يناسب قدراتهم من أعمال فكرية وجسمية ، ويساعد ويدفع الجميع لفعل الخير وما فيه صلاحهم وسعادتهم[٢] .

كما تميزت العملية التعليمية بالشمول ومثال ذلك تعليم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - المؤمنين أمور حياتهم الدنيا والآخرة ، وكل ما يعينهم على فهم أمور الحياة وتوعية بما أمر به الله وما نهى عنه وإرشاد وتوجيه إلى الصراط المستقيم ، كما جاء منهج التعليم الإسلامي بثلاثة مفاهيم شاملة هي الحياة - الموت - البعث ، وأيضاً تعليم الناس أخبار الماضي وحكم الحاضر ونبأ المستقبل ومن هذا الشمول والتكامل تتحقق الشخصية المتكاملة للمسلم[٣] .

٣-٢-٢-٣- الوسطية :

ويعبر عنها أيضا بـ" التوازن " ونعني بها " التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضاربين ، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل ، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ويطغي على مقابله ويحيف عليه "[٤] . يوفق بين جوانب الإنسان الجسدية والعقلية والروحية كما يوفق بين الفرد والمجتمع[٥] ، فالإنسان لا يقدر ويعجز عن إنشاء نظام متوازن لأسباب عديدة منها العقل المحدود ، والعلم القاصر ، تأثير ميول ، نزعات شخصية ، وغيرها فلا يخلو هذا النظام من إفراط أو تفريط ، لأنه من صنع البشر ، فالقادر على إعطاء كل شيء حقه بحساب وميزان ، هو الله الذي خلق كل شيء في هذا الكون ، ومن

---

(١) يوسف القرضاوي : مدخل لمعرفة الإسلام : مقوماته ، خصائصه ، أهدافه ، مصادره ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٣-١٥٧.
(٢) عمر احمد عمر : منهج التربية في القرآن والسنة ، ط١، دمشق ، دار المعرفة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٩٧.
(٣) أمينة احمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥، ص ص ٢٠٤ ٢٠٨.
(٤) يوسف القرضاوي : مدخل لمعرفة الإسلام : مقوماته ، خصائصه ، أهدافه ، مصادره ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .
(٥) عمر أحمد عمر : مرجع سابق ، ص ٢٩٨ ، ٢٩٩.

مظاهر الوسطية في الإسلام في العبادات والشعائر فالإسلام وسط في عباداته وشعائره ، بين الأديان الأخرى فهناك من الأديان والنحل التي ألغت جانب العبادة واقتصرت على جانب الأخلاق كالبوذية وهناك من طلبت التفرغ للعبادة والانقطاع عن الحياة والعمل كالرهبانية المسيحية ، والإسلام وسط في الأخلاق بين المثاليين الذي جعلوا الإنسان ملاكاً فوضعوا له قيما وآداب ما لا يمكن له، وبين الواقعيين الذي جعلوا الإنسان حيواناً[١] .

٣-٢-٢-٤- الواقعية :

يذكر سيد قطب إن الواقعية يقصد بها : التحقق في عالم الواقع فالإسلام يتعامل مع حقائق ذات وجود حقيقي وليس مع تصورات عقلية مجردة ، والطريقة التي يضعها للإنسان واقعية وفي نفس الوقت مثالية ، لأنها تهدف إلى رفع مستوى يمكن للبشرية أن تصل إليه[٢] وفر له كل متعه الجسمية والعقلية والروحية ، ولكن بحدود وأحكام ومثال لذلك حاجته للطعام والشراب فأحل له الطيبات وحرم عليه الخبائث وعلمه آداب الطعام ، وحاجة اقتران الرجل بالمرأة فوضع لعقد الزواج أحكام شرعية للمحافظة على حقوق الزوجين والأولاد ، وهذه أمثلة بسيطة توضح امتياز المنهج الإسلامي عن المناهج الأخرى ، كتلك التي غلبت عليها الواقعية فتركت الإنسان يتخبط في الشهوات ، أو تلك المناهج التي تغلب المثالية عليها فتنكرت لحاجات الإنسان ولدوافع النفس وفرضت على الناس ما لا طاقة لهم به[٣] .

٣-٢-٣- المنهجية الإسلامية في التربية : أسلوب القرآن الكريم والسنة النبوية :

يمكن للمعلم أن يستعين بأساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في التربية والتي عالجت الإنسان معالجة شاملة للعقل والجسم والنفس والروح ، وعلى كلا الجانبين النظري والعملي ، خاصة أنه لا يوجد نظام آخر يعالج النفس البشرية بهذه الدقة والشمول[٤] .

وهناك أساليب كثيرة لتحقيق هذه التربية الشاملة ، تتنوع بتنوع الموقف التعليمي منها :

---

(١) يوسف القرضاوي : مدخل لمعرفة الإسلام : مقوماته ، خصائصه ، أهدافه ، مصادره ، مرجع سابق ، ص ١٦٣.
(٢) سيد قطب : خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٥م ، ص ١٦٩.
(٣) عمر أحمد عمر : مرجع سابق ، ص ص٣٠١-٣٠٤.
(٤) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ط١٤ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

٣-٢-٣-١- التربية بالوعظ والإرشاد :

إن الوعظ أسلوب مباشر صريح في التربية ، ويتوجب على المربي بتوجيه المواعظ والنصائح إلى التلاميذ ويطلب منهم الامتثال والانصياع لهذه الأوامر والنواهي ، مثال ذلك من القرآن موعظة لقمان الحكيم لابنه[١] فالقرآن الكريم كتاب موعظة وهداية ، وان النفس البشرية تحتاج إلى الموعظة الصادقة ويطمئن القلب لها[٢] .

ويذكر عبد الرحمن النحلاوي أن الوعظ له أسلوب وأشكال أهمها :

١- فيه تجنيب المنصوح الضرر وبيان الحق والمصلحة ، ويجب على المعلم والمربي أن يبتعد أثناء أداء واجبه التربوي عن كل رياء أو مصلحة شخصية مادية لنفسه حتى لا يفقد مكانته التربوية .

ب- التذكير وهو أن يسترجع المعلم إلى ذاكرة التلاميذ معاني وذكريات من خلالها يثير بها المشاعر والوجدانات والانفعالات ، التي تدفع إلى الطاعة والعمل الصالح ، وللتذكر وسائل أهمها التذكير بالموت ، بالمرض ، بيوم الحساب[٣] .

٣-٢-٣-٢- التربية بالقصة :

هو أحد أساليب التربية في القديم والحديث ، فلا ينكر رجال التربية مالها من أثر ودور كبير في النفس[٤] كما تعتبر القصة من بين أكثر أساليب التربية فعالية وأقواها أثراً ، لأنها وسيلة مشوقة تجذب الصغار والكبار ، وكثيراً ما يرد استخدام القصة الطويلة والقصيرة في القرآن الكريم[٥] .

وللقصة القرآنية والنبوية في التربية الإسلامية وظيفة تربوية بليغة ، ترفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته ، ومن أهم المميزات التربوية للقصص القرآني والنبوي، توقظ وتشد انتباه القارئ دائماً من بداية القصة إلى نهايتها ، وذلك لأن القصة تتضمن ما يسمى بعقدة القصة ، قد تتراكم وتتزايد ، ويزيد القارئ أو السامع شوقاً وانتباهاً ، كما تتعامل القصة القرآنية والنبوية مع النفس البشرية فهي ليست غريبة عنها ، وإنما جاءت من الطبيعة البشرية ، كما تربى العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات بالخوف والترقب والحب والكره إلى غير

---

(١) عمر احمد عمر : مرجع سابق ، ص ٢١٠ .
(٢) عبد الرحمن عميره : منهج القرآن في تربية الرجال ، ط١، الرياض ، مكتبة عكاظ ، ١٩٨١م ، ص ١٥٤ ، ١٥٥ .
(٣) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الاسلامية واساليبها : في البيت والمدرسة والمجتمع ، دمشق، دار الفكر ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤.
(٤) عبد الرحمن عميره : مرجع سابق ، ص ١٧٣.
(٥) عمر احمد عمر : مرجع سابق ، ص ٢١٢.

ذلك من انفعالات ، وتوجه هذه الانفعالات حتى تلتقي عند نتيجة واحدة ، وهي النتيجة التي تنتهي بها القصة ، وكذلك المشاركة الوجدانية والاندماج مع جو القصة[١] .

٣-٢-٣-٣- التربية بالعمل والعادة :

من أساليب التعليم التي أخذت بها التربية الحديثة أسلوب ا لعمل والممارسة[٢] لأنه لا قيمة لفكرة نظرية إذا لم يكن لها نتيجة عملية والحقيقة أنه ليس أسلوباً حديثاً لأن الإسلام اعتمد على التربية بالعمل من أول الدعوة الإسلامية، وكان الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - يعلم المسلمين أحكام الإسلام بطريقة العمل والممارسة إذ كانت هذه الطريقة هي الأنسب والأجدى، مثل تعليم ا لوضوء والصلاة وشعائر الحج . وعند تكرار هذه الأعمال والممارسات تصبح عادة متأصلة في الإنسان ، ولذلك يحرص المربون على تكوين العادات الحسنة عند الإنسان وترك العادات السيئة[٣] ، فالعادة لها دور مهم وخطير في حياته ، وعلى الرغم من عظم مهمتها قد تنقلب إلى عنصر معوق إذا أصبحت أداء آليا لا يؤثر في النفس ولا ينفعل به القلب، والإسلام يستخدم العادة كوسيلة من وسائل التربية ويبتعد بها عن الجمود في الأداء عن طريق التذكير بهدف العادة ، والربط بين القلب وبين الله تعالى ، وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة المنتشرة في الجاهلية ، وكان أسلوبه بإحدى الوسيلتين : القطع الحاسم ، أو التدرج البطيء ، حسب نوع العادة، ومثال ذلك الشرك بأنواعه وعاداته وتصوراته ، وأد البنات، الكذب ، الغيبة ، الخمر ، الزنا . الخ وبذر العادات الصالحة ، الإيمان بعد الكفر ، والعادات النفسية من صدق ، وتعاون ، ووفاء ، وإيثار[٤] .

٣-٢-٣-٤- التربية بالقدوة :

لكي يتحول المنهج إلى حقيقة واقعة ، لابد أن يتحول إلى بشر يترجم سلوكه ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ، ولذلك وضع الله في شخص محمد - صلى الله عليه وسلم - الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي[٥] ولقد أدرك المربون أهمية هذه الطريقة في التربية ، ولقد أوصى المربون بالاعتماد على التربية بالقدوة لما لها من أثر كبير ، وخاصة أن الإنسان يميل إلى تقليد الكبار والاقتداء بهم، ولقد اعتمد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - على هذه الطريقة[٦]

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ص ٢١٠ - ٢١٣.
(٢) يوسف الحمادي : مرجع سابق ، ص ١٢٨.
(٣) عمر احمد عمر : مرجع سابق ، ص ص ٢٣٦ - ٢٤٠.
(٤) محمد قطب : مرجع سابق، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٤.
(٥) محمد قطب : المرجع نفسه ، ص ١٨٠.
(٦) عمر احمد عمر : مرجع سابق ص ٢٤١.

ويذكر عبد الرحمن النحلاوي أن للتربية بالقدوة أشكالاً أهمها :

أ - تأثير عضوي غير مقصود : وهنا يكون تقليد صفات تدفع الآخرين إلى تقليدها مثل التفوق العلمي ، الإخلاص ، فهنا التقليد يكون عفوياً غير مقصود، فعلى هذا الإنسان القدوة ، أن يراقب سلوكه ويكون حذرا ومخلصاً حتى تزداد فائدته وأثره في الآخرين .

ب- تأثير مقصود : وهنا يكون تأثير القدوة مقصوداً ومثال لذلك قراءة المعلم قراءة نموذجية فيقلده التلاميذ ، وكان الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -رائد التربية الإسلامية يقصد في تعليمه المسلمين منهج الإسلام[1] فهو أكبر قدوة للبشرية ، فكان مربياً وهادياً ومرشداً سلوكه وأفعاله قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به .

٣-٢-٣-٥- التربية بالترغيب والترهيب:

إن أسلوب التربية بالترغيب والترهيب يكون حافزا إلى التعلم الصحيح ، لأنه إذا أصبح التعليم وسيلة للحصول على رغباته سواء المادية أو المعنوية أو الابتعاد عن ما يخاف منه أو يكرهه ، فيكون تأثير ذلك قويا[2] وبني هذا الأسلوب التربوي على أساس فطرة الإنسان وهي الرغبة في السعادة والتعليم وحسن البقاء ، والرهبة من الألم والعقاب والفشل[3] والناس يختلفون ويتباينون فمنهم من تكفيه الإشارة ومنهم لابد من العقوبة حتى يرتد عن الخطأ ، فلذلك تختلف طريقة التعامل معهم .

ولهذا يلجأ الإسلام إلى هذا الأسلوب كوسيلة من وسائل التربية بعد استنفار الوسائل الأخرى[4] وهو يتبع جميع وسائل التربية للوصول إلى جميع منافذ النفس فهو يستخدم الموعظة والقدوة أو الترغيب وغيرها من وسائل وكذلك يستخدم الترهيب بجميع درجاته من ألوان التهديد إلى التنفيذ ، فعلى المربي ألا يستخدم هذه الوسيلة إلا للضرورة كما أنها ليست لكل تلميذ فقد يكفي الترغيب والقدوة فلا يحتاج لها[5].

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥.
(٢) عمر احمد عمر : مرجع سابق ، ص ٢٤٤.
(٣) عبد الرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ٢٥٦.
(٤) عبد الرحمن عميره : مرجع سابق ، ص ١٩٣.
(٥) محمد قطب : مرجع سابق ، ص ١٨٩، ١٩٠.

٣-٢-٣-٦= تعليق عام :

يلاحظ أن طريقة التدريس في التربية الإسلامية لا تزال تعتمد على التلقين وعلى الكلمة ولو نعود إلى التربية الإسلامية في بداية الإسلام نجدها تعتمد على استغلال المواقف والقدوة والعمل والنشاط وجميع ذلك من مبادئ تنادي بها التربية الحديثة ، وهي في الواقع من ركائز التربية الإسلامية فالمدرسة الإسلامية واجهت مختلف المواقف، ومع تنوع هذه المواقف تنوعت الأساليب التربوية المختلفة[١].

وخاصة أن مادة التربية الإسلامية تعتبر مادة عملية تطبيقية أكثر منها مادة نظرية ولذلك تختلف عن تدريس المواد الأخرى ، فهي مادة تطبق علومها فور العلم بها لأنها مطلب ديني ، وإذا لم يجد المعلم أثرا لتدريبه على التلاميذ علميا أو سلوكيا فهذا دليل على فشله[٢] .

٣-٣- اتجاهات حديثة في تدريس فروع التربية الإسلامية :

٣-٣-١- طريقة تدريس تلاوة القرآن الكريم :

ومنهج القرآن الكريم نوعان من الآيات ، آيات تقرر للتلاوة ، وآيات تقرر للتفسير والحفظ .

ونعني بتلاوة القرآن الكريم في أبسط مفهوم : " أداء القرآن الكريم أداء سليما من النواحي التالية: الضبط الدقيق ، الوقف والوصل في مواطنهما ، إخراج الحروف من مخارجها تطبيق قواعد التجويد ، تمثيل المعنى وتزيينه بحسن الصوت دون أدنى تكلف ومع تطبيق الأسس السابقة[٣] .

يعتقد بعض المعلمين والتلاميذ إن تدريس تلاوة القرآن الكريم من أسهل الفروع ولا يحتاج إلى جهد كبقية فروع التربية الإسلامية ، وهذا غير صحيح بل يحتاج إلى جهد وعناية من قبل المعلم وتلاميذه لكي تتحقق الأهداف الدينية واللغوية لدرس التلاوة ، الذي ينبغي أن يمر بالخطوات التالية :

١= التمهيد للآيات : وهناك ثلاثة أهداف للتمهيد ، تشويق التلاميذ وصرف انتباههم عما يمكن أن يكون موجها إليه وتوجيهه إلى موضوع الآيات ، مساعدتهم في فهم معاني وأحكام الآيات ، ولا يمكن حصر صور التمهيد لأن ذلك يعتمد على

---

(١) محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية الإسلامية : وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٩م ، ص ١٥ .

(٢) رزق عبد الحكيم عامر : كيف تكون معلما ناجحا للتربية الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة العلم والإيمان ، ١٩٩٦م ، ص ١٢٢، ١٢٣ .

(٣) يوسف الحمادي : مرجع سابق ، ص ١٧٩، ١٨٠ .

موضوع الآيات ، ظروف التلاميذ ، وخلفياتهم الثقافية ، وخبرة المعلم وإلى غير ذلك من أسباب .

٢- القراءة الجهرية من المعلم : وتكون قراءة مجودة وبصوت واضح ، والإنصات والنظر إلى الآيات من قبل التلاميذ ، وهذا يساعد على فهم الآيات ، وعلى المعلم أن ينبه بأنه سوف يوجه بعض الأسئلة البسيطة في الآيات التي سيقرأها، وبذلك يضمن حسن انتباههم ومتابعتهم للتلاوة .

٣- إلقاء بعض الأسئلة السهلة والعامة ، والغرض من هذه الأسئلة جذب التلاميذ للقراءة ومتابعتها ومحاولة تحصيل المعنى وعدم الاقتصار على التلاوة من غير إدراك المعنى .

٤- شرح الآيات إجمالا من المعلم ، وهنا يتحمل المعلم تقريباً عبء الشرح الإجمالي للآيات دون الاستعانة غالباً بالتلاميذ ، والسبب في ذلك اختصار الوقت الذي تأخذه هذه الخطوة والخطوات الأخرى لتوفير معظمه للتلاوة .

٥- تلاوة التلاميذ للآيات جهراً وهي الخطوة الرئيسية في درس التلاوة وينبغي أن يخصص لهذه الخطوة اكبر وقت ، وينبغي أن يبدأ بتلاوة الآيات أجود التلاميذ لها ، وكلما مر الوقت سيجيدها آخرون .

٦- توجيه بعض الأسئلة للطلاب في الآيات المتلوة ، والأسئلة هنا تكون اكثر عدداً ، أجابتها أكثر حاجة إلى فهم أعمق للآيات ، ويمكن أن تتخلل تلاوة التلاميذ للآيات ، وبذلك يكون مجالاً للتنويع الذي يثير نشاطهم وحيويتهم في الدرس[(١)] .

ويذكر يوسف الحمادي أن للتلاوة أسلوبها الخاص في التدريس وأنه من الطبيعي أن يختلف هذا الأسلوب من مرحلة لأخرى وفي المرحلة الابتدائية يمكن للمدرس أن يسير في درسه بعد تهيئة نفسه تهيئة نفسية ، وتحديد أهداف الدرس وتكون خطوات الدرس على النحو التالي :

١- بعد دخول الفصل وتدوين التاريخ و " بسم الله الرحمن الرحيم " يردد آية الشعار التي اختارها ويردد خلفه التلاميذ .

٢- التمهيد للدرس .

---

(١) إبراهيم محمد الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٤٦-١٥٥.

٣- يذكر موضوع الدرس ويدونه على السبورة ، ثم يقسم السبورة إلى قسمين ويكون القسم الأيمن قدر الأيسر مرتين ، فالقسم الأكبر لأفكار الدرس والقسم الآخر للغويات .

٤- بعد ذلك تذكير التلاميذ بآداب التلاوة من طهارة وخشوع وصمت عند الاستماع .

٥- التلاوة الصامتة إذا كان التلاميذ على مستوى من الإدراك والقدرة على القراءة ، وإن لم يتسن ذلك ، يبدأ بتشغيل جهاز التسجيل ولا مانع من تكرار النص أكثر من مرة ، ثم يوجه أسئلة عامة وأفكارا أساسية وكلمات لغوية من خلال مناقشة سريعة .

٦- يطلب من التلاميذ أداءً تتابعياً واحداً بعد الآخر ، وينتظر التلميذ إلى أن يصل إلى نهاية الآية ثم يصحح له الأخطاء ، ولا بأس من الأداء الجماعي .

٧- تقويم التلاميذ ومناقشتهم في موضوع الآيات ، وحصر مستويات الأداء في التلاوة بين التلاميذ .

٨- الانتهاء من الدرس بنشاط مترلي في التلاوة أو قراءة خارجية تتعلق بموضوع الدرس ، ويذكر المعلم للتلاميذ المراجع التي يستعان بها[1] .

ويذكر محمد صالح سمك مراحل السير في درس تلاوة القرآن الكريم كما يأتي :

١- التمهيد بأي وسيلة مناسبة .

٢- عرض الآيات بإحدى طرق العرض المختلفة .

٣- قراءة المعلم النموذجية ، مع تنبيه التلاميذ قبل قراءته مراعاة ما يلي :

- الانتباه التام إلى قراءته لمحاولة تقليده .

- استحضار الخشوع القلبي والإقبال على سماع القرآن بعقولهم وعواطفهم .

-تعويدهم على القراءة في المصحف وتعريف التلاميذ بالمصطلحات المكتوبة .

٤- قراءة التلاميذ الآيات قراءة صامتة لفترة قصيرة جداً ، مع مراعاة ما يلي :

---

(١) يوسف الحمادي : مرجع سابق ، ص ص ١٨٤- ١٨٧.

- عدم تحريك الشفاه أثناء القراءة الصامتة .
- عدم السؤال عن كلمة أو آية أثناء القراءة ، والاقتصار على وضع خط تحتها .
- محاولة تقليدهم ومحاكاتهم لقراءة المدرس .
- وقت القراءة الصامتة يتحدد بما يكفي المجتهدين والمتوسطين وليس البطيئين .

٥- مناقشة في تفسير الألفاظ ، وتوضيح الأساليب ، وشرح المعنى ، مع عدم إضاعة الوقت الكثير في ذلك .

٦- قراءة المعلم النموذجية مرة ثانية ويتبعه التلاميذ المجدون قليلو الخطأ واحدا بعد واحد ثم يعقبهم المبطئون .

٧- ثم الانتقال إلى مرحلة الاستنباط والموازنة والربط .

٨- قراءة الطلاب الجهرية بالتعاقب لجميع التلاميذ المجدين والمبطئين وألا يقاطع القارئ بشرح أو تعليق ، وأما خطأ القارئ فيجب إصلاحه فور حدوثه .

٩- التلخيص ، وتوجيه أسئلة تحصيلية اختبارية وتذوقية إن أمكن[1] .

في ضوء ما سبق يتضح إن هناك مساحة اتفاق واسعة بين المربين في خطوات تدريس تلاوة القرآن الكريم وتنحصر نقاط الخلاف فيما يلي:

- القراءة الصامتة ، يؤكد محمد سمك وإبراهيم الشافعي : أن خطوة القراءة الصامتة تأتي بعد الاستماع لقراءة المعلم النموذجية ، بينما يذكر الحمادي إنه إذا كان التلميذ يعرف القراءة فالقراءة الصامتة تسبق قراءة المعلم . ويبرر الشافعي القراءة الصامتة بعد قراءة المعلم النموذجية ، لضمان سلامة تلاوة التلاميذ .
- ويذكر سمك أن خطأ القارئ في قراءته وتلاوته لابد من إصلاحه فور حدوثه وتقويمه ، بينما يرى الشافعي إنه عندما يخطئ التلميذ ينبغي الانتظار عليه حتى يكمل الآية، ثم يطلب المعلم من التلميذ الإعادة ، فإن صحح خطأه وإلا يطلب واحدا من التلاميذ تصحيحه ، ويرى أن هذه الطريقة أفضل من الناحية التربوية .

---

(١) محمد صالح سمك : مرجع سابق ، ص ص ١٠٦-١٠٩

٣-٣-٢- طريقة تدريس تفسير القرآن الكريم :

علم التفسير يعني في اللغة : " الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر عن لفظ الأصل " واصطلاحا : " علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التركيبية "[1] .

ويذكر محمد عبد القادر أحمد أن طريقة تدريس تفسير القرآن الكريم كالتالي :

١- التمهيد : ويتنوع بحسب تنوع أغراض الآيات القرآنية ومعانيها .

٢- عرض الآيات على سبورة إضافية أو توزيعها مكتوبة في أوراق خاصة أو الاستعانة بكتاب الوزارة .

٣- قراءة المعلم النموذجية :

أ - إظهار حروف القلقة ، وإظهار حروف الحلق ، من حيث الوقوف ، الإشارات الخاصة بها في القرآن الكريم في مكان وجوب الوقف أو جوازه أو امتناعه ، وضرورة التسكين حين الوقوف والتحريك الدائم في غيره وإخراج الحروف من مخارجها والانتباه إلى الحروف الشمسية والقمرية .

ب- إظهار المعنى في قسمات الوجه ، ونبرات الصوت من أمر ، وزجر ونهى، وإنكار ، وتعجب ، واستفهام.. الخ.

ج - ضبط الحركات والسكنات لكل حرف والحرص على الإصابة وعدم اللحن .

٤- قراءة التلاميذ الجهرية الصحيحة ، وتصحيح المعلم للأخطاء فور وقوعها وعدم التهاون عن أي خطأ .

٥- مناقشة التلاميذ في المعاني الواضحة، حتى يشجعهم على التفكير وعدم الاتكالية على المعلم .

٦- تقسيم الآيات إلى وحدات على أساس المعنى وانتهاء الفكرة .

٧- شرح المفردات الصعبة ، والتراكيب الغامضة .

٨- مناقشة المعنى العام للوحدة مراعيا ما يلي :

---

(١) أبي البقاء أيوب الكوفي : الكليات : معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٢ ، ص٢٦٠ .

أ - استنباط التلاميذ المعنى العام .

ب- الربط بين كل وحدة والتي تليها .

ج - ربط الآيات بالمواقف الحيوية في الحياة .

٩- قراءة التلاميذ الآيات مرة أخرى ، حتى يجيدوا القراءة ويتمكنوا من حفظ الآيات .

١٠- تدوين ما ترشد إليه الآيات على السبورة من خلال الاستنباط عن طريق السؤال والجواب والتوجيه من المعلم .

١١- الأسئلة الشاملة والعميقة ، ويمكن الاستفادة من أسئلة الكتاب[١] .

ويذكر إبراهيم محمد عطا انه يتم تدريس النص القرآني بالطريقة الآتية :

- قراءة الآية قراءة نموذجية .
- قيام المعلم بإعطاء فكرة عامة عن الآية .
- مناقشة التلاميذ في المعنى العام .
- قيام المعلم بتحليل النص آية آية ومن حيث علاقات الآيات بعضها ببعض ومن حيث المعنى والإعجاز ، ومناقشة التلاميذ في ذلك .
- استخراج الأحكام الشرعية ، والمعايير الخلقية ، ومحاولة ربطها بالواقع .
- قراءة الآية مرة أخرى إذا كان هناك وقت[٢] .

ولا يختلف رزق عبد الحكيم عامر عن السابقين في تدريس القرآن الكريم .

- يمهد المعلم من خلال سؤال ويتلقى الإجابات من التلاميذ مع التقويم الدائم لإجاباتهم .
- عرض الآيات بأي طريقة مناسبة .
- يقرأ المعلم قراءة جيدة مرتين وبعد ذلك تلاميذ مجيدون .
- مناقشة المفردات الصعبة .
- استخلاص ما ترشد إليه الآيات من خلال المناقشة والحوار .

---

(١) محمد عبد القادر احمد : مرجع سابق ، ص ص ٧١-٧٤.

(٢) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٦ ، ص ٢١.

- تدريب ختامي عن طريق عرض أسئلة المناقشة وأسئلة تدور حول الأهداف، وتكليف الطلاب بالواجب المنزلي .
- إعادة الترتيل في الوقت المتبقي من الحصة[١] .

٣-٣-٣- طريقة تدريس الحديث الشريف :

ويعرف الحديث الشريف كما ورد في العديد من المراجع على أنه "هو ما أثر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو إقرار لفعل أو قول"[٢] .

يرى علي مدكور أن طريقة التدريس في الحديث الشريف تكون كالتالي :

١- التمهيد ، لجذب انتباه التلاميذ ، ولفت انتباههم لأهم أهداف الدرس والتي سيتم تقويم تعلمهم وفقاً لها .

٢- القراءة الجهرية للحديث ، ويمكن الاستعانة بجهاز التسجيل لأحد القراء المجيدين ، وبعد قراءة المعلم ، تدريب التلاميذ على القراءة الصحيحة ، ويلي ذلك أسئلة عامة وأسئلة عمن لديه ألفاظ أو تعابير غير مفهومة .

٣- القراءة الصامتة للحديث ، وشرحه ، وما يستفاد منه لمدة خمس دقائق مثلاً ، وبعد الانتهاء يبدأ المعلم بالمناقشة فيما قرأوه .

٤- الاستنباط والاستنتاج ، ومساعدة التلاميذ على استنتاج الأحكام والمبادئ والوقوف على مظاهر الإعجاز .

٥- تكليف التلاميذ بحفظ الحديث إذا كان مقرراً للحفظ .

٦- التقويم ، وعملية التقويم البنائي مستمرة طوال الدرس ، ومع ذلك من الضروري التقويم في نهاية الدرس التي تكشف مدى تحقق أهداف الدرس[٣] .

أما صالح سمك فيذكر أن هناك وجه شبه بين طريقة تدريس الحديث الشريف وطريقة تدريس المطالعة مع مراعاة فرقين وهما تضمين التمهيد ذكر الحادثة التي كانت سبب قول هذا الحديث ، واستنباط الأحكام والآداب التي اشتمل عليها الحديث . وعلى ذلك تكون خطوات السير في درس الحديث الشريف كالتالي :

---

(١) رزق عبدالحكيم عامر : مرجع سابق ص ٧٥ ، ٧٦.
(٢) محمد عبد القادر احمد : مرجع سابق ، ص ٨٧ .
(٣) على مدكور : منهج تدريس العلوم الشرعية ، مرجع سابق ، ص ص١٨٥-١٩١ .

- التمهيد ويتضمن سبب قول الحديث .
- عرض الحديث بأي طرق العرض .
- قراءته قراءة نموذجية .
- قراءة صامتة من قبل التلاميذ للتفكير في المحتوى من ألفاظ صعبة أو معنى يحتاج إلى بيان .
- مناقشة التلاميذ في تفسير الكلمات والعبارات الصعبة وتدوين ذلك على السبورة.
- يُطلب من التلاميذ شرح الحديث تفصيلياً ، وربط الحديث بالقرآن الكريم وباقي فروع التربية الإسلامية ، وبالحياة العملية .
- استنباط الآداب والأحكام وتدوينها على السبورة .
- الخاتمة وتشمل الخلاصة والأسئلة التلخيصية والفوائد العملية والاختبارات التحصيلية .
- قراءة الحديث قراءة نموذجية ، وبعد ذلك قراءة التلاميذ واحداً بعد الآخر حتى يتقنوا قراءته ويتمكنوا من حفظه[1].

بينما يرى محمد عبد القادر أحمد أن طريقة تدريس الحديث لا تختلف عن طريقة تدريس القرآن الكريم من تمهيد وعرض وقراءة نموذجية ، وقراءة التلاميذ ، ومناقشة وتجزئة معنى الحديث بالواقع ومشكلاته ، واستخراج ما يرشد إليه الحديث [2].

والملاحظ أن هناك شبه اتفاق بين المربين في خطوات تدريس الحديث الشريف في التمهيد ، القراءة الجهرية - القراءة الصامتة - المناقشة والاستنتاج - واستخراج أهم ما يرشد إليه الحديث ، التقويم ، والبعض أضاف خطوة أخرى تلي ذلك وهي قراءة الحديث النموذجية، وتكرار قراءة الحديث من قبل التلاميذ حتى يساعدهم على الحفظ في نهاية الحصة .

---

(١) محمد صالح سمك : مرجع سابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢.
(٢) محمد عبدالقادر احمد : مرجع سابق ، ص ٩٣ .

٣-٣-٤- طريقة تدريس العقيدة :

وتعني العقيدة في اللغة : "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده"[١] .

وفي الشرع تعني : "الإيمان الراسخ بكل ما ورد في صريح القرآن وصحيح الحديث النبوي الشريف بماله صلة بالأركان الثلاثة للعقيدة الإسلامية وهي :

١- الإلهيات : وتشمل صفات الله - سبحانه وتعالى - وأسماءه وأفعاله .

٢- النبوات : وتشمل : صفات الأنبياء - عليهم السلام - وعصمتهم في تبليغ الرسالة والإيمان برسالاتهم ومعجزاتهم ، والإيمان بالكتب السماوية .

٣- السمعيات : وتشمل :

أ - الروحانيات وهي تبحث في العالم غير المنظور .

ب- الحياة البرزخية في القبر بعد الموت إلى أن تقوم الساعة .

ج- الحياة الأخروية وتشمل علامات الساعة وقيامها[٢] .

درس العقيدة قد يكون من أصعب الدروس ، ولها خصوصيتها في مجال طرائق التدريس ، وهذه الخصوصية تستدعي بالضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعتها عند تدريسها للمراحل التعليمية المختلفة ، بما يتناسب مع قدرات التلاميذ العقلية[٣].

ويقدم محمد صلاح الدين مجاور مقترحات وخطوطاً عريضة لدرس العقيدة بالمرحلة الابتدائية وهي كالتالي :

١- تحديد أهداف الدرس تحديداً واضحاً ، بحيث تكون هي المعايير التي يتم التقويم على ضوئها .

٢- يبدأ المعلم بدعاء الصباح نشيد " شكر الإله " ، ولابد أن يتم إعدادهم إعداداً خاصاً لهذا الغرض ، وفي مستوى التلاميذ معنى وأسلوباً ، ويكون التلاميذ قد عرفوا المعاني .

٣- الخروج إلى الحديقة أو المعمل ، ثم يبدأ المعلم بالمناقشة والمحادثة عن الله ووجوده ، وعن ما يحيط بهم ، ويتبع هذا نشيد أو عرض فيلم لمناظر طبيعية أو جسم الإنسان أو ما له علاقة بموضوع الدرس ، وبيان فضل الله على الإنسان .

---

(١) إبراهيم أنيس و آخرون : المعجم الوسيط ، ط ١ ، ج٢ ، استانبول ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٧٢ ، ص ٦١٤.
(٢) محمد عبد القادر أحمد : مرجع سابق ، ص١٠١.
(٣) محمد صالح سمك : مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

٤- تلاوة آيات من القرآن الكريم مناسبة لموضوع الدرس من المعلم أو من المصحف المرتل ، وذلك في جلسة خاشعة مناسبة .

٥- دعاء الله سبحانه وتعالى يلقيه التلاميذ في خضوع وإحساس بأن الله يسمعهم ولابد أن يشارك المعلم التلاميذ الأناشيد والدعاء [١].

ويرى محمد عبد القادر أحمد أن خير طريقة نسلكها في تدريس موضوعات العقائد هي التي تخاطب مشاعر التلاميذ وعقولهم ، وتكون هذه الطريقة باتباع الخطوات التالية :

١- التمهيد : وقد يكون بأحد الأشكال التالية :

أ - تبصير التلاميذ بقدرة الله تعالى من خلال مظاهر الحياة .

ب - مراجعة درس سابق .

ج - سرد قصة خاصة أن القرآن الكريم يضم كثيرا من القصص التي تدور حول العقيدة وعن الأمم ا لتي آمنت وجزائها والأمم التي لم تؤمن وعقابها من فشل وعذاب .

٢- العرض : ويكون بقراءة المعلم الدرس ، ومناقشة التلاميذ مع إثارة عواطفهم .

٣- الربط : ويكون بين العقيدة وبين ما تمليه عليهم هذه العقيدة من تصرفات .

٤- الاستنباط : باستخدام العناصر من أجوبة التلاميذ وتدوينها على السبورة مع تكرار قراءتها .

٥- التطبيق : توجيه أسئلة من خلالها يتبين معرفة مقدار ما استوعبه التلاميذ ، كما يتم مناقشتهم حول النتائج السلوكية التي يجب أن يلتزموا بها [٢] .

ولا يختلف إبراهيم الشافعي كثيراً مع السابقين في تدريس العقيدة فيقترح أن يمر الدرس بالخطوات التالية :

١- تقديم الموضوعات .

٢- عرض النصوص التي تدور حول الموضوع وقراءة صامتة لهذه النصوص .

٣- مناقشة التلاميذ في هذه النصوص .

٤- استخلاص الحقائق والمفاهيم المتعلقة بالعقيدة من النصوص.

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : مرجع سابق ، ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٢) محمد عبدالقادر احمد : مرجع سابق ، ص ١٠٨ ، ١٠٩

٥- قراءة الدرس في الكتاب[١] .

وهنا لابد من الإشارة إلى بعض الملاحظات الهامة التي ذكرها المربون وأكدوا ضرورة توافرها في درس العقيدة :

- أكد مجاور أهمية خروج التلاميذ إلى الحديقة أو المعمل ليشاهد التلميذ الطبيعة والإنسان بطريقة تناسب تلميذ الصف الأول إلى السادس الابتدائي .
- وذكر الشافعي أنه لابد من خطوة قراءة درس التوحيد لعدة أسباب منها أن هذا الكتاب هو الذي سيبقى بين أيدي التلاميذ بعد الانتهاء من الشرح ، وكذلك بقراءته سوف يضيف شيئاً جديداً إلى ما اكتسبه التلميذ من شرح المعلم بالإضافة إلى ما قد يحتويه الدرس من مصطلحات وعبارات صعبة تحتاج إلى توضيح .

٣-٣-٥- طريقة تدريس الفقه :

يعرف الفقه في اللغة : " هو العلم بالشيء والفهم له والفطنة " .

واصطلاحاً : " العلم بالأحكام الشرعية العملية ، المكتسب من الأدلة التفصيلية لتلك الأحكام"[٢].

ويوضح محمد عبد القادر أنه يمكن للمعلم عند تدريس الفقه أن يتبع الخطوات التالية :

١- التمهيد : ربط الدرس بالموضوع السابق ، وكذلك تهيئة أذهان التلاميذ للدرس الجديد .

٢- العرض : شرح الدرس عملياً إن أمكن ذلك كالوضوء أو الصلاة ، ويتبع ذلك قراءة الدرس من الكتاب المدرسي ، وتدوين العناصر الأساسية على السبورة .

٣- الربط : ربط الدرس بمعلومات التلاميذ ، وواقعهم .

٤- الاستنباط : استنباط الأحكام الشرعية عن طريق المناقشة الواعية ، كما يستخلص العبرة والعظة في الدرس .

---

(١) إبراهيم محمد الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨.
(٢) أبي البقاء الكفوي : مرجع سابق ، ص ٦٩٠ ، ٦٩١ .

٥- المراجعة والتطبيق : الاطمئنان إلى فهم التلاميذ واستيعابهم من خلال المناقشة مع الحرص بأن يقوم التلاميذ في التفكير والاستنتاج[١] .

ويذكر إبراهيم محمد الشافعي إن درس الفقه مرتبط بالعقيدة ، لأن العقيدة الصحيحة ينبثق عنها العبادات والمعاملات ، ولذلك لابد أن يرتبط درس الفقه بالعقيدة وفروع التربية الإسلامية أيضا ويذكر بعض المبادئ العامة في تدريس الفقه :

- عدم البدء بدراسة التعريف ، بل ينبغي البدء بالأمثلة وعرض حالات جزئية من خلالها يتم التوصل إلى التعريف لأنه عبارة عن مفهوم تجريدي ، بالقوانين والمبادئ التي تستخلص من الأمثلة والحالات الجزئية .
- تأخير موضوع "حكمة المشروعية" إلى ما بعد دراسة الموضوع والحقائق المتضمنة في الدرس ، لأن المنطق يقضي فهم التلاميذ الموضوع من جميع جوانبه ثم يمكنهم البحث في سر هذا الحكم .
- استخدام الأسلوب العملي والوسائل المعينة كلما أمكن ذلك .
- استخدام وحدات القياس المعاصرة مع الوحدات القديمة .
- استبدال التعبيرات الفقهية شديدة الإيجاز بتعبيرات مبسطة وسهلة .
- عدم ذكر مسائل أو مشكلات فقهية لم يعد لها وجود الآن .
- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة حتى يصل التلاميذ إلى الحقائق والمعلومات كلما أمكن ذلك .

بعد ما أكد الشافعي المبادئ التي ينبغي مراعاتها عند تدريس الفقه ذكر خطوات التدريس وتكون على النحو التالي :

١- التمهيد وتقديم الموضوع للتلاميذ .

٢- مناقشة التلاميذ للتوصل إلى الحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع الدرس .

٣- عرض المشكلات ومناقشة التلاميذ في الحلول ، حتى يصلوا إلى الحلول المناسبة .

٤- مراجعة الحقائق والمعلومات .

---

(١) محمد عبد القادر احمد : مرجع سابق ، ص ١٣٥، ١٣٦.

٥- قراءة الدرس في الكتاب المقرر .

٦- الإجابة عن أسئلة الكتاب وغيرها[١] .

وعند المقارنة بين كلا الأسلوبين السابقين نجد هناك فرقا واضحا والجدول رقم(٣-١) يوضح ذلك ، ونعني بطريقة العرض (١) طريقة محمد عبد القادر ، وطريقة العرض (٢) طريقة إبراهيم الشافعي .

جدول(٣-١) يوضح الفرق بين طريقة العرض (١) وطريقة العرض (٢)

طريقة العرض (١)	طريقة العرض (٢)
التمهيد	التمهيد
شرح عملي إن أمكن ثم قراءة الدرس من الكتاب المدرسي ، وتوجيه الانتباه إلى العناصر الرئيسية وتدوينها على السبورة .	مناقشة التلاميذ حتى يصلوا بأنفسهم إلى الحقائق والمفاهيم التي حددها الكتاب المقرر .
ربط الدرس بمعلوماتهم وواقع حياتهم .	عرض المشكلات أو المسائل الفقهية بأسلوب مفهوم دون حل ، ثم المناقشة حتى الوصول إلى الحل الصحيح .
الاستنباط ويكون بمناقشة واعية من خلالها يستنبط المعلم الأحكام الشرعية المطلوبة ، كما يستخلص العبرة والعظة .	مراجعة الدرس من خلال أسئلة .
مناقشة الدرس بالمراجعة والتطبيق .	قراءة الدرس من الكتاب المقرر .
	الإجابة عن أسئلة الكتاب .

ويتفق تقريباً علي مدكور مع طريقة العرض الأولى مع إضافة بسيطة ، فيذكر أن خطوات السير في درس الفقه كالتالي : التمهيد - قراءة صامتة وبعدها مناقشة تؤدي إلى استنباط الفكرة العامة واستخلاص الأفكار وانصياغ المفاهيم - قراءة التلاميذ للدرس قراءة جهرية ومناقشة الدرس فقرة بعد فقرة ، واستنباط الأحكام الشرعية وتسجيلها على السبورة - التقويم[٢] .

وكما تتفق طريقة محمد صالح سمك إلى حد كبير مع طريقة العرض الثانية فيذكر أن تدريس الفقه يشمل الخطوات التالية : التمهيد - الوصول إلى معلومات من خلال مناقشة التلاميذ والحوار معهم ، إثارة بعض القضايا والمشكلات بهدف إيجاد حلول مناسبة - قراءة الكتاب - أسئلة المراجعة[٣] .

---

(١) إبراهيم الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٨-٢٦٧.
(٢) علي احمد مدكور : منهجية تدريس المواد الشرعية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣.
(٣) محمد صالح سمك : مرجع سابق ، ص ١٢ ، ١٣.

٣-٣-٦- طريقة تدريس السيرة النبوية :

والمقصود بها : " دراسة سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، وسيرة الأنبياء والصحابة والأئمة الهداة الذين يجسمون أمام التلاميذ نموذجاً كاملاً للسلوك البشري الأمثل في حياتهم الخاصة والعامة "[(١)].

ويتميز فرع السيرة النبوية عن باقي فروع التربية الإسلامية بأنه يقدم نموذج القدوة الراقية الحية للمسلم ، والصورة الصحيحة للإسلام ، والموقف الاجتماعي الذي يظهر من خلاله الجانب الديني والاجتماعي والإنساني[(٢)].

ويرى محمد عبد القادر أحمد أن يتبع المعلم في تدريس السيرة الطريقة التالية :

١- التمهيد : استثارة المعلم التلاميذ للدرس ، عن طريق مقدمة قصيرة أو طريقة السؤال والجواب .

٢- العرض : سرد المعلم القصة ، مراعياً ما يلي :

أ - الأسلوب المشوق .

ب - إلقاء السيرة على مراحل متعددة تتناول كل مرحلة جزءاً مستقلاً من السيرة ، متضمنة الأسئلة والمناقشة لتثبيت الأفكار الرئيسية .

ج - تدوين عنوان المرحلة على السبورة قبل إنشائها أو بعده .

د - كتابة أسماء الشخصيات على السبورة .

هـ- استثارة مشاعر التلاميذ الوجدانية ، عن طريق تمثيل المعنى بتغيير نبرات صوته والحركة .

٣- الربط : ربط دروس السيرة بالواقع الحالي ، وأيضاً الربط بموضوعات التربية الإسلامية الأخرى .

٤- الاستنباط : استعادة القصة من التلاميذ ومحاورتهم فيها وتدوين الأفكار الرئيسية ، كما يستنتج مع التلاميذ مُثلا عليا ومواعظ .

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : مرجع سابق ، ص ١٤٣.

(٢) محمد صلاح الدين علي مجاور : تدريس التربية الإسلامية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦ ، ٢٤٧.

٥- التطبيق : مناقشة التلاميذ لجميع أجزاء الدرس للتعرف على مدى الاستيعاب أو بتكليفهم كتابة جزء ذي محتوى خلقي أو انطباعاتهم ومدى تأثرهم أو تمثيلها في الصف[١] .

ويتفق محمد صالح سمك مع الاتجاهات السابقة في العرض القصصي والربط والاستنباط والتطبيق ، ويضيف في خطوة التمهيد بأن يمهد على نمط التمهيد لدرس القراءة وذلك حتى يهيئ أذهان التلاميذ ويشد انتباههم ، كأن يكون استغلالاً لحادث واقع أو مشكلة أو موقف قد سبق حله برأي حاسم أو علاج أو خلق[٢] .

ويذكر عبد الرشيد عبد العزيز سالم أنه ينبغي أن تتبع في طرق تدريس السيرة ما يلي :

١- عرض السيرة بأسلوب قصصي جذاب ومنظم ، ويبرز من خلاله جوانب الأخلاق والبطولة والتضحية .

٢- ربط دروس السيرة بواقع حياة التلاميذ ، والتركيز على الاقتداء بأعمال الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ويؤكد ذلك بالدليل والبرهان من خلال المواقف والأحداث .

٣- عقد مقارنات بين أفعال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، وبين أفعال ومواقف تحدث في هذا الزمن[٣].

ويؤكد يوسف الحمادي أموراً لابد من توافرها في درس السيرة : التمهيد المثير ، وتحديد أهداف إجرائية بعيدة عن التوسع والابتعاد عن الاستغراق في السرد حتى لا يتشتت ذهن التلميذ ، وتوضيح الجوانب المشرقة في درس السيرة مصحوبة بالمؤثرات المختلفة [٤].

ويمكن القول أن الغالبية تتفق على بعض الخطوات في طريقة تدريس السيرة النبوية مثل لابد من أن تكون بأسلوب قصصي مشوق وأيضاً تقوم على إبراز الشخصيات وجوانب الأخلاق والبطولة وربط الدرس بواقع حياة التلاميذ.

---

(١) محمد عبد القادر أحمد : مرجع سابق ، ص ١٤٩، ١٥٠.
(٢) محمد صالح سمك : مرجع سابق ، ص ١٩٨.
(٣) عبد الرشيد عبد العزيز سالم : طرق تدريس التربية الإسلامية : نماذج لإعداد دورسها ، ط٣ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢م ، ص ١٩٥ ، ١٩٦.
(٤) يوسف الحمادي: مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

٣-٤- طبيعة المجتمع القطري :

تبرز شبه جزيرة قطر في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي ، ويبلغ أقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٩٠ كيلو مترا ، وأقصى عرض لها من الشرق إلى الغرب حوالي ٨٥ كيلو مترا ، وتتصل من ناحية الجنوب بالمملكة العربية السعودية عبر يابس ضيق لا يزيد اتساعه عن ٤٠ كيلو مترا . والدوحة عاصمة البلاد وبلغ عدد سكانها عام ١٩٩٣م حوالي ٣٤٠ ألف نسمة[١].

وتغيرت الأسرة القطرية من حيث الحجم بحيث أصبحت أسرة نووية مستقلة، بعد أن كانت عائلة ممتدة ، وتغيرت العلاقات والأدوار في الأسرة ، وأصبح للأم دور جديد ومكانة مختلفة نتيجة للتعليم ، ونتيجة لاستقلال الأسرة أيضا . وتكونت أنماط جديدة من العلاقات نتجت من العمل والجوار ، كما أن العلاقات بين الأسرة والعائلة قد خفت حدتها وتغيرت علاقاتها بجيرانها . وبالتالي نتجت مشكلات جديدة في المجتمع نتيجة لعدم التجانس في التركيب السكاني . وأيضا تكونت أنواع من سوء التنظيم والتفكك في الأسرة . وذلك يرجع إلى تحول المجتمع إلى مجتمع صناعي نتيجة لاكتشاف البترول[٢] وأيضا هناك أسباب وراء تقصير بعض الأسر في أدائها للدور الإيجابي منها :

- انشغال الوالد أو ولي الأمر في أعماله عن متابعته للأبناء في البيت أو المدرسة .
- انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي ، وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة .
- معاناة الأسرة من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر ، مما يفقدها القدرة على التوجيه ، وكذلك الدور السلبي لوسائل الإعلام والذي يتعارض مع أهداف التربية ويقلل من فعالية التوجيه المدرسي والأسري[٣] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم والثقافة : التقرير السنوي ، قسم الاحصاء وإدارة البحوث الفنية ، مطابع دولة قطر ، ١٩٩٦م ، ص ٢٥ .
(٢) جهينة سلطان سيف العيسى : " المجتمع القطري " ، للكويت ، مطابع سجل العرب ، ١٩٨٢م ، ص ٨٤ .
(٣) محمد صديق محمد حسن : " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، السنة العشرون ، العدد السادس والتسعون ، ١٩٩١م ، ص ١٠١ .

ويمكننا أن نستدل على حجم ضعف وتفكك الأسر في المجتمع القطري ، عن طريق الإحصاءات الحيوية ، ففي عام ١٩٩٥م كان عدد عقود الزواج ١٠٣٠ عقداً ، وعدد عقود الطلاق في العام نفسه بلغ ٣٧٦ عقداً ، وفي ذلك مؤشر إلى وجود مشكلات يعاني منها المجتمع القطري[١] .

والمجتمع القطري كغيره من مجتمعات الخليج العربي تغير نتيجة للتطور الاقتصادي الذي واكب تدفق النفط ، والذي ساعد على تثبيت نظم الحكم القائمة وأدى أيضاً إلى فتح هذه البلاد لكثير من المجموعات البشرية المتنوعة .

إن قطر شهدت في الربع الأخير من هذا القرن نمواً ملحوظاً في مجالات التربية والتعليم مما كان له بالغ الأثر على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة . وقد اتخذ هذا النمو أوجها ثلاثة ترتبط ارتباطاً قوياً :

أولاً : تطور المدارس في قطر .

ثانياً : تطور أعداد الطلاب والمدرسين .

ثالثاً : تطور ميزانية التعليم[٢] .

٣-٥- نظام التعليم في قطر : Educational System in Qatar

٣-٥-١- البداية :

- عرفت قطر نظام الكتاتيب في التعليم وبعض المدارس الدينية منذ بداية القرن العشرين .
- افتتحت أول مدرسة نظامية سنة ١٩٧٤م في قصر الحاكم ، وأنشئ لها مبنى خلص سنة ١٩٥٠م واستمرت وحيدة حتى سنة ١٩٥١م حيث أنشئت مدرسة ثانية .
- في عام ١٩٥٣/٥٢م شكل الحاكم لجنة للمعارف من وجوه البلاد أناط بها العمل على تعميم التعليم في الدولة ، فأنشأت إدارة للمعارف سنة ١٩٥٤م وافتتحت عدداً من المدارس .

---

(١) الجهاز المركزي للإحصاء : النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية (الزواج والطلاق) ، العدد الثاني عشر ، ابريل ، ١٩٩٦م .
(٢) جهينة سلطان سيف العيسى : التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩م ، ص ص ١١٨-٢٢٣ .

٣-٥-٢- تعميم التعليم :

في العام الدراسي : ١٩٥٧/٥٦م تقرر تعميم التعليم للبنين والبنات في البلاد، وأنشئت وزارة للمعارف ـــ كانت أول وزارة في البلاد ـــ وأقرت مجموعة من الحوافز لجذب الطـــلاب للمدارس ، دون الاضطرار لإصدار قانون إلزام ، ومن الحوافز : رواتب للطلاب ، نظام تغذيـــة مدرسية ، صرف ملابس للطلاب ، تأمين المواصلات ، إقرار معونات اجتماعية للمعوزيـــــن ، أقسام داخلية مجانية ، إضافة إلى المجانية المطلقة للتعليم .

٣-٥-٣- مراحل تطور التعليم :

مر التعليم في دولة قطر بمراحل تطور ثلاث أساسية هي :

المرحلة الأولى من ١٩٥٦م إلى ١٩٧١م (مرحلة ما قبل الاستقلال) ومن أهـــم ملامح هذه المرحلة :

١- تنفيذ تعميم التعليم :

حيث عملت وزارة المعارف على توفير التعليم لكل مواطن ومقيم في ســـــن التعليم ، واقتضى ذلك القيام بما يلي :

- إنشاء ٦٩ مدرسة من مختلف المراحل ليرتفع عدد المدارس من ١٧ مدرسة إلى ٨٦ مدرسة شملت معظم مدن وقرى قطر .
- التوسع الرأسي بإنشاء مدارس إعدادية " اثنتين للبنين وواحدة للبنـــات " وثانوية واحدة لكل من البنين والبنات .
- إقرار حوافز للطلاب ، إضافة إلى المجانية المطلقة للتعليم .

٢- تنويع التعليم :

حيث أنشئت مدارس تخصصية منها :

- مدرسة صناعية إعدادية ثانوية للبنين ١٩٥٦م .
- معهد ديني إعدادي وثانوي للبنين ١٩٦٠م .
- دار معلمين للبنين ثانوية ١٩٦٢م وللبنات ١٩٦٧م .
- مدرسة تجارة ثانوية للبنين ١٩٦٧م .

٣- وضع مناهج وكتب مدرسية قطرية :

اعتمدت التربية في دولة قطر منذ بدايتها الأولى وحتى مطلع العام الدراسي ١٩٦٠/٥٩م على مناهج الدول العربية الشقيقة (مصر ، سوريا والأردن) والكتب الدراسية المقررة فيها .

بعد توقيع اتفاقية الوحدة الثقافية العربية ١٩٥٨م ، بدأ وضع مناهج قطرية مستندة إلى مناهج الوحدة الثقافية العربية .

وفي مطلع العام الدراسي ١٩٦٢/٦١م وضعت خطة لتأليف كتب مدرسية ، وفق المناهج القطرية ، وقد تم استكمال تأليف جميع الكتب لجميع الصفوف والمراحل بنهاية العام الدراسي ١٩٧١/٧٠م .

إرساء السلم التعليمي :

منذ بداية التعليم اعتمد السلم التعليمي الذي كان سائداً في البلاد العربية وهو :

- مرحلة رياض الأطفال سنتان .
- المرحلة الابتدائية ٦ سنوات .
- المرحلة الثانوية ٥ سنوات .

وبعد الاتفاق على سلم تعليمي في اتفاقية الوحدة الثقافية العربية ، تم وضع السلم الذي لا يزال معمولاً به حتى الآن وهو :

- المرحلة الابتدائية ٦ سنوات .
- المرحلة الإعدادية ٣ سنوات .
- المرحلة الثانوية ٣ سنوات .

المرحلة الثانية : ١٩٧٢/٧١ إلى : ١٩٨٠/٧٩م :

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تعزيز الكفاية الكمية بشكل أساسي ، مع مراعاة الحفاظ على الكفاية النوعية ، ذلك لأن الاستقلال ، رتب على البلاد كثيراً من الالتزامات ، كاستكمال السلطة التنفيذية [١٥ وزارة] والتمثيل الدبلوماسي " ٣٢ بعثة دبلوماسية " وغيرها .

- ومن أبرز ملامح هذه الفترة ما يلي :

١- التطور الكمي المتسارع في أعداد المدارس ، وبخاصة للمرحلتين الإعدادية والثانوية ، والبدء بتجربة المدارس النموذجية .

٢- الاهتمام بتطوير المناهج والكتب المدرسية .

٣- استكمال بنية التعليم الجامعي بإنشاء كليتين للتربية سنة ١٩٧٤/٧٣م واحدة للبنين والثانية للبنات كنواة للجامعة التي أنشئت سنة ١٩٧٧م .

٤- تطوير إعداد المعلمين وتدريبهم ، بالاتجاه للإعداد الجامعي للمعلمين، وبإعادة تأهيل المعلمين القائمين بالعمل فعلاً .

٥- إقرار حوافز للمعلمين القطريين بمهنة التربية .

٦- إنشاء معاهد مساعدة كمعهد اللغات الذي يدرس ثلاث لغات لموظفي الدولة .

٧ - تشجيع التعليم الأهلي .

المرحلة الثالثة : ١٩٨١/٨٠م إلى : ١٩٩٠/٨٩م :

في هذه المرحلة أخذ البحث عن تعزيز الكفاية النوعية للمدرسة القطرية معظم الجهود في وزارة التربية والتعليم ذلك أن اتجاه البلاد إلى التخفف تدريجياً من الاعتماد على البترول ، لصالح مصادر دخل مساندة أساسية كالصناعة والزراعة والتمويل والخدمات وغيرها ، تطلب إعداد كفايات نوعية أعلى لذلك فإن أهم ملامح هذه الفترة ما يلي :

١- الاتجاه إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية .

٢- إدخال فعالية تربوية متقدمة كالتلفزيون التربوي والحاسب الآلي .

٣-البحث عن أساليب أكثر فعالية في تحسين التعليم كالتعليم الذاتي ، والتعليم المبرمج ، وتفريد التعليم .

٤- تطوير المبنى المدرسي بحيث يحتوي على تسهيلات وخدمات تعليمية أكفأ وأوسع .

٥- تكثيف التعاون مع المنظمات الدولية والإسلامية والعربية ، بغية الإفادة من التجارب التطويرية والمستحدثات التربوية على مختلف المستويات .

٦- إصدار ميثاق أخلاقي لمهنة التربية والتعليم ووثيقة السياسة التربوية والأهداف التربوية للمراحل التعليمية المختلفة .

٧- إنشاء معاهد للمعوقين .

المراحل التعليمية :

مدة الدراسة في قطر (١٦) سنة دراسية منها (٦) سنوات في المرحلة الابتدائية ، (٣) سنوات في المرحلة الإعدادية (٣) سنوات في المرحلة الثانوية و (٤) سنوات جامعية في جامعة قطر .

المرحلة الابتدائية :

ويقبل بها الأطفال الذين بلغوا السادسة من عمرهم ، ومدة الدراسة بها (٦) سنوات يقبل الناجح في نهايتها بالمرحلة الإعدادية[1] .

المرحلة الرابعة :١٩٩٧/٩٦م إلى المرحلة الحالية :

بدأت المرحلة الرابعة بعد تكوين لجنة أميرية سنة ١٩٩٦م لمراجعة النظام التعليمي بدولة قطر من جميع جوانبه ، وقد قامت اللجنة بدراسة مجموعة كبيرة من المتغيرات في النظام التعليمي بدولة قطر من بينها :

١. التعرف على مدى كفاية التأهيل العلمي والتربوي ، والخبرة العملية للمعلم ، ومدى نموه المهني أثناء الخدمة ، واحتياجاته المهنية الحقيقية .
٢. التعرف على أداء المعلم وسلوكه داخل الصف الدراسي ومدى تمكنه من التدريس و إدارة الصف واستثارة دافعية الطلاب للتعلم .

كما قامت اللجنة بدراسة فعالية التوجيه التربوي ورضا المعلم الوظيفي وطرائق التدريس وغيرها ، وقد خلصت اللجنة بمجموعة من التوصيات بعد أن حددت مواطن الخلل والقصور ، وقد توصلت اللجنة إلى أن هناك مجموعة من

---

(١) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : التقرير السنوي ، مرجع سابق .

الكفايات التي تحتاج زيادة اهتمام بها أو تدريب المعلمين والمعلمات لاكتسابها ، وهذه المهارات هي :

١. استثارة دافعية الطلاب .
٢. طرائق التدريس التي تخاطب القدرات العقلية العليا للطالب
٣. كيفية تحقيق الأهداف التعليمية العليا .
٤. مراعاة الفروق الفردية .
٥. استخدام الوسائل التعليمية بفاعلية .
٦. الإبداع والابتكار .
٧. التعلم الذاتي[١] .

وقد تبعت هذه الدراسة الشاملة تغييرات إدارية وقيادية في وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي وطرحت الإدارة الجديدة مجموعة كبيرة من المشاريع (٢٣) مشروعا من بينها : تطوير المرحلة الابتدائية والثانوية ، قياس الأداء المدرسي ، تطوير التعليم التقني ، السياسة التربوية ، إعادة الهيكلة الإدارية ، تطوير التدريب أثناء الخدمة وغيرها من المشاريع [٢]

كما عقدت ندوة شعبية لتطوير التعليم العام بدولة قطر برعاية ولي العهد وحضور جميع الجهات المعنية بالتعليم والتنمية كما زاد التعاون بين وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي واليونسكو لاقتراح استراتيجيات التطوير والتحديث في التعليم خاصة في مجالات التدريب أثناء الخدمة والتعليم الثانوي والتقني . ولا زالت الإدارة الجديدة تقدم المشاريع التطويرية المبنية على نتائج دراسة اللجنة العليا لمراجعة النظام التعليمي بدولة قطر[٣] .

---

(١) اللجنة العليا لمتابعة السياسة التعليمية : نظام التعليم في دولة قطر في الواقع ورؤية التطوير ، قطر ، ١٩٩٦م ، ص ص ٢٨-٣٣.
(٢) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : المشاريع التطويرية للمكتب الفني للتطوير ، دولة قطر ، ١٩٩٩م ، ص ص ١-٨ .
(٣) عبدالعزيز الحر : كيف تفكر النخبة القطرية في تطوير التعليم العام في دولة قطر ، مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل ، ١٩٩٨، ص ١٥ .

٣-٦- واقع منهج التربية الإسلامية بدولة قطر :

٣-٦-١- الأهداف :

وضعت أهداف عامة لأول مرة سنة (١٩٧٢) ، و لم توضع أهداف خاصة بكل مرحلة أو أهداف سلوكية لكل صف دراسي : فوضعت اللجنة أهدافاً على النحو التالي :

أ - الأهداف العامة.

ب- الأهداف الخاصة :

وتشتمل على ثلاث مجموعات هي :

١ - الأهداف الخاصة بالمرحلة الابتدائية ٢٠ هدفاً .

٢ - الأهداف الخاصة بالمرحلة الإعدادية ١٧ هدفاً .

٣ -الأهداف الخاصة بالمرحلة الثانوية ٢٢ هدفاً .

ج - الأهداف السلوكية :

وتحدد كفايات التعلم المطلوبة من كل صف دراسي ، فيما عدا الصفوف الأربعة الأولى ، وضعت الأهداف السلوكية للصفين الأول والثاني معاً ، والثالث والرابع معاً وأفردت الأهداف لكل من الصف الخامس والصف السادس وتوزع الأهداف وفق الفئات الثلاث المتعارف عليها :

١- الأهداف المعرفية .

٢- الأهداف العاطفية .

٣- الأهداف النفس حركية .

وفيما يلي عرض لبعض الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية .

١- تنشئة المتعلمين على الإيمان بالله والعبودية له وحده ، وتحريرهم من سلطان الرغبة والرهبة لغيره ، وبناء العقيدة الإسلامية في نفوسهم على أساس من الفهم والاقتناع .

٢- تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين من خلال تكوين اتجاهات عاطفية وعقلية ونفسية ترسخ مراقبة الله تعالى وخشيته وطاعة رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم- وتعمق الالتزام والاستمساك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله- صلى الله عليه وآله وسلم-.

٣- تفقيه المتعلمين بأمور دينهم الأساسية ، وبالقدر الذي يتلاءم مع مراحل نموهم بما يحول دون أي انحراف في العقيدة أو السلوك ، ويزودهم بإمكانات التصدي للأفكار المعادية للإسلام .

٤- تمكين المتعلمين من أداء العبادات وتدريبهم عليها ، وربطها بحكمتها وأهدافها وشمولها وتكاملها لتكوين شخصياتهم الإسلامية الملتزمة .

٥- تنمية القدرة على التفكير السليم لدى المتعلمين ، واستخدام أسلوب الحوار الهادف والنقد البناء ، وتعزيز ملكة الإبداع لديهم .

كما احتوت وثيقة مناهج التربية الإسلامية المطورة على مجموعة من الأهداف الخاصة، وفيما يلي عرض لبعض هذه الأهداف الخاصة :

١- معرفة المتعلمين بأركان الإيمان ، بما يتناسب ومستواهم ، وتعميق إيمانهم بالله تعالى .

٢- تعميق حب المتعلمين للرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ، والتعرف على معجزاته ، وأهمها : القرآن الكريم .

٣-معرفة المتعلمين لأركان الإسلام وفوائد هذه الأركان .

٤- تمكين المتعلمين من الارتباط بكتاب الله تعالى ، بتلاوة أجزائه تلاوة صحيحة وحفظ سور محددة منه ، ومعرفة بعض المعاني بتفسير آيات مناسبة مختارة لهم.

٥- إثارة الاقتداء في نفوس المتعلمين برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من خلال إبراز فضله على البشرية ، وتعريفهم بمواقف الصحابة - رضي الله عنهم - وثباتهم على الحق .

٦- تشويق المتعلمين للاستزادة من فهم دينهم بالاطلاع على كتب مبسطة ، هادفة وواعية ، وجاذبة للأطفال بحيث يصبح ذلك أسلوباً ملازماً لهم في مستقبل حياتهم [1].

---

(١) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : مناهج التربية الإسلامية المطورة ، ط١ ، ١٩٩٧ ص ١٣،٢٠،٢٢،٢٣ .

٣-٦-٢-المحتوى :

قامت وزارة التربية والتعليم بتكليف لجنة من المختصين ، بإعداد كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بصفوفها الستة ، وقد نهجت في التأليف أسلوباً جديداً ، بحيث قسمت الكتب إلى وحدات مترابطة متجاوزة التقسيم التقليدي بحيث برز التكامل المعرفي في صورة إجمالية ، وتم إعداد كتاب لكل فصل دراسي وتقسيمه إلى ثلاث وحدات متكاملة ومتناسقة هدفاً ومحتوى[١] ، ويتصدر كل وحدة أهداف إجرائية سلوكية تحدد الذي ينبغي اكتسابه بصورة يستطيع المعلم أن يقوم مكتسبات تلاميذه بنفسه ويحكم على نواتج التعلم ، وتزويد كل موضوع بمجموعة من الصور والرسوم والأشكال التوضيحية ، وكما تم الربط بين كم التعلم المقصود والمساحة الزمنية المحددة في الخطة الدراسية ، تم مراعاة أخذ الآيات القرآنية من المصحف الشريف حتى يتعود التلميذ على رسم المصحف[٢] .

٣-٦-٣- طرق التدريس :

على المستوى النظري تقترح أدلة المعلمين اتباع أسلوب معين عند تدريس فروع التربية الإسلامية وتعتبر هذا الأسلوب مرشداً عاماً لتدريس التربية الإسلامية ، وعلى سبيل المثال تقترح الطريقة العامة لتدريس التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية اتباع الخطوات التالية عند التدريس وهي كما يلي :

١- التمهيد : ويكون لكل موضوع من الموضوعات بحديث سهل مشوق ، أو بسرد قصة مناسبة ، أو لقطات فيلم ، أو عرض صور ورسوم جذابة .

٢- موضوعات القراءة : القرآن الكريم والحديث الشريف ، ويراعى فيها المعلم ما يأتي :

- القراءة النموذجية.
- القراءة الجماعية .
- القراءة الفردية .
- المراجعة .

٣- موضوعات السيرة والتهذيب : ويراعى فيها المعلم ما يأتي :

- أسلوب القصة .
- استخدام المحسوسات .

---

(١) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : مقرر الصف الأول الابتدائي ، دولة قطر ، ١٩٩٩م ، ص ٦،٥ .
(٢) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : دليل المعلم في التربية الإسلامية للصف الأول الابتدائي ، دولة قطر ، ١٩٩٦م ، ص ٢٥.

- أسلوب الاستنتاج .
- الربط بالحياة التهذيبية .
- تشجيع التلاميذ على جمع الصور .

٤- موضوعات الممارسة والتطبيق : كموضوعات الفقه ، ويراعى المعلم في تدريسها ما يلي:

- الاهتمام بالجانب التطبيقي .
- أداء التطبيق اكثر من مرة للتأكد من استيعاب التلاميذ .
- أداء التلاميذ عملياً .
- عرض فيلم إن وجد .

كما تناول الفصل الثاني الطرق الخاصة بتدريس كل موضوع من الموضوعات المقررة على الصف[1] .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل يلتزم المعلم في المرحلة الابتدائية بدولة قطر بالخطوط العريضة التي حددها واضع المنهج أم هناك اختلاف بين النظرية والتطبيق ؟ هذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عنه بعد التطبيق الميداني .

٣-٦-٤- أساليب التقويم :

يجد المعلم في نهاية كل درس تدريبات أو أنشطة حرة ، قصد منها تقويم المكتسبات التعليمية للمتعلم ، ويذكر دليل المعلم في التربية الإسلامية قد روعي في صياغتها ما يأتي:

١- مراعاتها لمستوى النمو العقلي واللغوي .
٢- تنوعها وبخاصة الموضوعية منها التي تتوافق ومستوى تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية .
٣- ترابطها مع الأهداف السلوكية .
٤- اتباع مواصفات السؤال الجيد .

كما أكد دليل المعلم في التربية الإسلامية أن هذه النماذج من التقويم ليست حدّية ، ويترك الباب مفتوحاً للمعلم ليجتهد في هذا المجال[2].

---

(١) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : دليل المعلم في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٧، ٢٨ .
(٢) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : دليل المعلم في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

على الرغم من ذلك تؤكد العديد من الدراسات المنشورة في دولة قطر على أن أساليب التقويم المستخدمة هي أساليب تقليدية تركز في المقام الأول على الجانب المعرفي وتختبر القدرة على الاستظهار . على سبيل المثال يؤكد تقرير " نظام التعليم في دولة قطر الواقع ورؤية التطوير " على عدم توازن عدد الأسئلة الموضوعية نسبة إلى المقالية في الاختبارات ، كذلك اشتملت الأسئلة على البعد المعرفي بدرجة عالية ، كما لا تراعي الأسئلة الفروق الفردية إلا بدرجة متوسطة أو منخفضة[١].

كما جاءت دراسة وضحة السويدي بنتائج مشابهة في مجال منهج التربية الإسلامية وتوصلت إلى أن الأساليب التقويمية تعتمد على ما ألفه المعلمون من حفظ للنصوص القرآنية وتحصيل لبعض المعلومات والتركيز على مستوى التذكر[٢].

٣-٦-٥- الوسائل التعليمية :

تولي العديد من الدراسات والبحوث أهمية للوسائل التعليمية كعامل مساعد في العملية التعليمية على سبيل المثال تؤكد دراسة (محمد غزاوي وحسين الطوبجي) وعنوانها " كفايات المدرسين في وسائل الاتصال " على أهمية وسائل الاتصال التعليمية ، وعلى ضرورة تصميم برامج وسائل الاتصال على شكل كفاية أدائية[٣] .

على الرغم من ذلك فإن الدراسات التي تمت في مجال استخدام الوسائل التعليمية في دولة قطر تؤكد أن اتجاهات المعلمين ضعيفة وأقل من المتوسط نحو استخدام الوسائل التعليمية في التدريس[٤] .

وهذا يتناقض مع ما يشير إليه دليل معلم التربية الإسلامية على ضرورة استثمار الوسائل التعليمية لأهميتها للأطفال بأشكالها المختلفة صوراً ورسوماً أو أفلاماً وتسجيلات وغيرها[٥] .

---

(١) اللجنة العليا لمتابعة السياسة التعليمية : مرجع سابق ، ص ٥٧ .
(٢) وضحة السويدي : أساليب التقويم شائعة الاستخدام بمناهج التربية الإسلامية ، آفاق تربوية ، العدد الثامن ، ١٩٩٦ ، ص ٣٨ ، ٣٩ .
(٣) محمد غزاوي وحسين الطوبجي : مرجع سابق ، ص ٥٥ .
(٤) سامي محمود عبدالله ، وضحة السويدي : " اتجاهات معلمي ومعلمات العلوم الشرعية مراحل التعليم العام نحو استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس " ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الثالث ، يناير ، ١٩٩٢م ، ص ٧٨ .
(٥) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : دليل المعلم في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ،ص ٢٨ .

٣-٧- خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية :

في التربية التقليدية كان محور العملية التعليمية هو المعلم ، يقول ويلقن ويتلقى التلميذ، فتغيرت النظريات التربوية وانتهت الى التربية الحديثة ، التي جعلت التلميذ محورها وأخذت تتساءل عن نواحي نموه المختلفة ، استعداده الجسمي وخصائصه اللغوية والانفعالية والاجتماعية والدينية[١] وإن معرفة كل من المعلم وواضع المنهج بخصائص تلميذ المرحلة الابتدائية ، يتيح فهم دوافع سلوكهم كما يساعد في استخلاص الدعائم الأساسية التي يقوم عليها تخطيط العمليات التربوية ومن ثم وضعها وترتيبها في وحدات متعاقبة تساعد في إشباع حاجاتهم النفسية في ضوء متطلبات القيم الإسلامية في المجتمع[٢] .

يضع محمد صلاح الدين مجاور معالم وخطوطاً عريضة يجب أن تراعي عند وضع المنهج من بينها حاجات الطفل النفسية والاجتماعية ، وقدراته واستعداداته كذلك يجب على المعلم أن يلاحظ هذه الخصائص وهو يدرس[٣] ويذكر يوسف الحمادي أنه لا مكان لمنهج تربوي من غير دراسة خصائص نمو المرحلة كما أنه هو الذي يصدر الكلمة الحاسمة في اختيار موضوعات التربية الإسلامية والتي ينبغي تقريبها للدارس على مستواه الفكري رعاية لنموه وبذلك لا يكون هناك انفصال بين قدرات الدارس وما يدرس وعلى المعلم أن يسأل نفسه من أعلم ؟ فعليه أن يعرف مختلف مراحل النمو التي يمرون بها وخصائصها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية[٤] .

وفيما يلي عرض لبعض خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية :

يتميز تلميذ المرحلة الابتدائية بخصائص متعددة منها :

١- تحديد المدركات الكلية ، وتزداد قدرته مع انتقاله في صفوف المرحلة ، وفي نهاية هذه المرحلة تتضح له معاني مثل النظام والمساواة والحرية .

٢- ازدياد النمو الحركي والعضلي ، فيكون قادراً على عمل الأشياء بدقة وقوة .

٣- القدرة على إدراك أنواع من العلاقات مثل العلاقات الزمانية والمكانية والتشابه والتضاد .

---

(١) يوسف الحمادي : أساليب تدريس التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .
(٢) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص ٩١.
(٣) محمد صلاح الدين مجاور : تدريس التربية الإسلامية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٩٢ ، ٩٣.
(٤) يوسف الحمادي : مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

٤- القدرة على التفكير بصورة أوضح ، وذاكرته في نمو مطرد وكذلك قدرته على الاستيعاب والفهم وحل المشكلات .

٥- الميول تبدأ في التخصص والتحديد وتصبح أكثر موضوعية في نهاية المرحلة .

٦- نتيجة التعامل الواسع مع التلاميذ والمدرسين يبدأ تركيزه على ذاته يخف تدريجياً[١] .

ويؤكد محمد صالح سمك ذلك خاصة حينما نبدأ بتعليم الدين للأطفال ، يكون تفكيرهم محدودا وتجاربهم وخبراتهم محددة ، يتأثرون بالمحسوسات ولا يكادون يتعلقون بالأمور المعنوية ولا يفهمون المعاني المجردة فهماً واضحاً .

ويتصفون بالوجدانية ، سريعو التأثر والانفعال ، وعن طريق إثارة وجدانهم يمكن توجيه سلوكهم وميولهم وهذا يفيد اكثر من الإقناع العقلي .

كما يشير إلى حاجات لا بد من إشباعها وهي :

١- الاطمئنان ، فهو دائم البحث عنه ، ويعتمد على الآخرين وعلى الخالق وهو الأسمى وهو المحور الأساسي للحياة الدينية .

٢- خبرات جديدة ، تكشف له عما يحيط به وما في العالم ، والدين يمد الطفل بهذه الخبرات .

٣- التقدير ، حتى يكون شخصاً متكاملاً متزناً ، فالإنسان دائماً يحتاج إلى تقدير الآخرين له ، والدين يقدر الفرد ويثق في قدراته وذكائه ، وعلى أساس ذلك يكرمه ويكلفه.

٤- الانتماء ، والدين يربط الفرد بجماعة معينة يمثل تفكيرها وثقافتها وانتمائه لله يميل دائماً إلى أن يتمثله - سبحانه - في كل عمل أو سلوك .

وهنا يبرز دور المدرسة الهام في تحقيق هذه الحاجات في وضع الصور الحقيقية والصحيحة للسلوك الديني في من يمثلون القادة للطفل من مدرسين وغيرهم[٢] .

ويذكر محمد صلاح الدين مجاور بعض خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية والتي يجب أن يلاحظها مدرس التربية الإسلامية على وجه الخصوص :

---

(١) محمد صلاح الدين علي مجاور، فتحي عبد المقصود الديب: المنهج المدرسي : أسسه وتطبيقاته التربوية ، الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧.

(٢) محمد صالح سمك : مرجع سابق ، ص ٤٦ ، ٤٧.

١- اقتران الأمور المجردة المعنوية بواقع محسوس ، خاصة أن الدين يمتلئ بالأمور المجردة المعنوية ، حتى يستطيع الطفل تصورها ، ويجب ألا يتم درس التربية الإسلامية في معظم الحالات داخل الفصل الدراسي ، وبخاصة درس العقيدة ، يجب أن يكون مع الطبيعة التي من حوله .

٢- ممارسة التلميذ اللعب من خلال التربية الإسلامية شيء فطري عند الطفل ، وكذلك الأناشيد الدينية ترضى مشاعر التلاميذ وتهيئ لهم فرص التجاوب العاطفي مع العقيدة الدينية .

٣- استجابة تلميذ المدرسة الابتدائية سهلة ، يتقبل دون معارضة أو شك ما يقوله المعلم أو الوالدين ، ويجب على المعلم أن يستغل هذه الفكرة فيكون القدوة التي تحتذي .

٤- طريقة التدريس يجب أن ترتكز على العطف والحب ، لأن الثواب يغريه اكثر مما يردعه العقاب ويأسره العطف والحنان وينفره الخوف والإرهاب[1] .

وقد أعطى واضع المنهج في دولة قطر اهتماماً كبيراً في هذا المجال ، حيث خصص جزءاً من دليل المعلم للتأكيد على خصائص تلميذ المرحلة الابتدائية من الناحية الجسمية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والدينية والاجتماعية .

كما حددت الأدلة والمواقف التربوية المترتبة على تلك الخصائص على سبيل المثال :

أ - الخصائص الجسمية والحركية :

١- " عدم توافق النمو العضلي ، لأن السيطرة تتم على العضلات الكبيرة أولاً لذلك يحتاج الأطفال إلى مساعدة في مسك القلم أو المسطرة مثلا " .

٢- " يتجه الأطفال إلى الحيوية والحركية الزائدة والضوضاء ، لتحقيق التوافق الحركي والسمعي والبصري " .

وفي مقابل هذه الخصائص يكون الموقف التربوي :

١- السماح للأطفال بقدر من الحركة والحديث والتعبير ، وعدم كبتهم وإلزامهم بالصمت والهدوء التام .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور: تدريس التربية الإسلامية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨.

٢- التقليل ما أمكن من الواجبات المدرسية لأن أناملهم ضعيفة ، وعدم إلزامهم بدقة الكتابة ، وقبول الكبيرة منهم[١] .

مما سبق يتضح مدى اهتمام واضع المنهج بخصائص تلميذ المرحلة الابتدائية وتركيزه على فرز تلك الخصائص وتحديد المواقف التربوية المترتبة عليها وذلك للاستفادة منها كقواعد عامة للمعلم عند التعامل مع هذه المرحلة الحساسة .

(١) وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي : دليل المعلم في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ص ٨-١٣.

obeikandi.com